ويدفع باحتمالات نجاح الوصول الى تسوية سياسية شاملة ؟

لا نرى فيما يسود حولنا من اوضاع ، محليا وعربيا ودوليا ، ما يشجعنا على الاجابة بنعم ، حتى ولا نعم بتحفظ ، بل نرى ان الاوضاع السائدة تبشر بازدياد الصراع وارتفاع حدته خلال السنوات القادمة بشكل يدفع الى الخلف باحتمالات الوصول الى تسوية ، ويدفع الى الامام اكثر باحتمالات الحرب والثورة للخروج من المأزق · **واحتمالات الحرب لن تكون وليدة مواقف القوى الطبقية السائدة عربيا ، بل ستكون ـ الى حد كبير ـ وليدة مواقف القوى الطبقية ، من عمال وفلاحين وشغيلة وبورجوازية وطنية ، وهي القوى التي اخذت تتلمس طريقها بقوة اكبر في اكثر من بلد عربي ، للخروج من مازق « الانظمة » بالثورة ·**

ولا نقول ذلك كتمنيات ، بل نراه واقعا نعيشه ، ومؤشرات تطل برأسها على اكثر من صعيد ، وتسقط معها الكثير من الاوهام حول الدور الاميركي الوحيد والاوحد والارتهان الى اميركا « التي تملك ٩٩٪ من اوراق اللعبة » · **فاميركا** ، على الرغم مما حققته من مكاسب خلال السنوات الاربع الماضية في منطقتنا ، ليست هي صاحبة القرار الاول والاخير في المنطقة كما يروج « عرب التسوية » بل نجد على العكس من ذلك ، ان التحرك الاميركي بات يصطدم باكثر من عقبة ، وهو اصطدام يبشر بحدوث تغييرات كبيرة في موازين القوى السائدة محليا خلال السنوات القادمة لصالح القوى المناهضة للامبريالية الاميركية · فسياسة الانفتاح الاقتصادي التي راجت مع الانفتاح على اميركا والتلاقي معها ، سقطت وزادت في تفاقم الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية في البلدان العربية التي انتهجت هذه السياسة · وليس بمقدور اميركا ـ مهما تنوعت مساعداتها ـ ان تنقذ هذه البلدان من ازمتها · وتفاقم الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية فاقم من حدة التناقضات الطبقية في هذه البلدان ، بشكل ادى الى نمو النضالات الجماهيرية وطنيا واجتماعيا · اضافة الى ذلك ، فان ما يزيد من حدة هذه التناقضات ، ادراك اوسع الجماهير عجز « انظمة التسوية» عن حل المسألة الوطنية· فالمشروع الاميركي الاخير لا يقدم حلا سريعا لهذه المسألة ، اضافة الى انه يطرح حلا لا وطنيا لها ، وهو حل يتعارض مع الحد الادنى من المطالب الوطنية للجماهير العربية· وتبرز اهمية هذا التعارض مع التحرك السوفياتي النشط ازاء قضايا التسوية والصراع العربي ـ الاسرائيلي · **فالاتحاد السوفياتي** بات اكثر دعما للموقف الوطني الفلسطيني من اي فترة مضت كما تأكد ذلك بعد زيارة الاخ ابو عمار الاخيرة للاتحاد السوفياتي · كذلك فان الاتحاد السوفياتي يبدي موقفا اكثر تصلبا وتشددا ضد الابتزاز السياسي الاميركي على الصعيد الدولي · ولا شك ان الموقف السوفياتي النشط والمتشدد، سيجعل من الصعب جدا على الولايات المتحدة ، ان تنفرد باخراج حلول للصراع العربي ـ الاسرائيلي كما تريد وتتمنى ·

واذا اضفنا الى كل ذلك ، **المسارات المحتملة للموقف الاسرائيلي** خلال الفترة